

بحار الأنوار

[112] وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار، وقيل: إن قوارير كل أرض من تربتها، وأرض الجنة فضة ولذلك كانت قواريرها مثل الفضة، عن ابن عباس " قدروها تقديرا " أي قدروا الكأس على قدرريهم لا يزيد ولا ينقص من الري، والضمير في قدروها للسقا والخدام الذين يسقون، فإنهم يقدرونها ثم يسقون، وقيل: قدروها على قدر ملاء الكف، أي كانت الاكواب على قدر ما اشتها لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها، وقيل: قدروها في أنفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا، والضمير في قدروا للشاربين " ويسقون فيها " أي في الجنة " كأسا كان مزاجها زنجيلا " قال مقاتل: لا يشبه زنجيل الدنيا. وقال ابن عباس: كلما ذكر القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا، ولكن سماه القرآن بالاسم الذي يعرف، والزنجيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره القرآن في القرآن ووعدهم أنهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجيل الجنة. " عينا فيها تسمى سلسيلا " (1) أي الزنجيل من عين تسمى سلسيلا، قال ابن الاعرابي: لم أسمع السلسيل إلا في القرآن، وقال الزجاج: هو صفة لما كان في غاية السلاسة، يعنى أنها سلسة تتسلسل في الحلق، وقيل: سميت سلسيلا لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وقيل: سميت بذلك لأنها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا " حسبتهم لؤلؤا منثورا " أي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونها وكثرتهم، وقيل: إنما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم " وإذا رأيت ثم " أي إذا رأيت ببصرك ثم يعني الجنة، وقيل: إن تقديره: وإذا رأيت الاشياء ثم " رأيت نعيما " خطيرا " وملكا كبيرا " لا يزول ولا يفنى، عن الصادق عليه السلام. وقيل: كبيرا أي واسعا، يعني أن نعيم الجنة لا يوصف كثرة وأنما يوصف بعضها، وقيل: الملك الكبير: استيذان الملائكة عليهم وتحيتهم

[1] قال الراغب: قوله: " سلسيلا " أي سهلا

لذيذا سلسا حديد الجرية، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم. سل سبيلا نحو الحوقلة والبسلة ونحوهما من الالفاظ المركبة، وقيل: بل هو اسم لكل عين سريع الجرية.